

الحيز الشخصي وعلاقته بنمو مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى المراهقين في ضوء المتغيرات النفسية والاجتماعية

ميرنا عصام حسن محمد همام^(١) - أحمد مصطفى العتيق^(١) - حسام الدين حسن البرمبلي^(٢)
(١) كلية الدراسات العليا والبحوث البيئية، جامعة عين شمس (٢) كلية هندسة، جامعة عين شمس

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الحيز الشخصي وعلاقته بمفهوم الذات ومستوى الطموح لدى المراهقين، في ضوء المتغيرات النفسية والاجتماعية، وفي ظل ذلك اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن، كما استخدمت الدراسة مجموعة من الأدوات التي أعدها الباحثون تمثلت في: مقياس الحيز الشخصي، مقياس مفهوم الذات، مقياس مستوى الطموح، ومقياس المتغيرات النفسية والاجتماعية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الحيز الشخصي يُعد من العوامل المؤثرة بشكل إيجابي في كل من (مفهوم الذات، ومستوى الطموح) لدى المراهقين، كما تبين أن الحيز الشخصي له دوراً فعالاً في تعزيز عدد من المتغيرات النفسية المتمثلة في (الأمن النفسي، والتوافق النفسي، والتفكير الذاتي)، كذلك كشفت النتائج عن ارتباط الحيز الشخصي ببعض المتغيرات الاجتماعية، من بينها (المستوى الاقتصادي والثقافي، والقيم والمعتقدات الاجتماعية، والدور الاجتماعي)، مما يعكس أهمية هذا المتغير في بناء شخصية المراهق ودعمه نفسياً واجتماعياً.

الكلمات المفتاحية: الحيز الشخصي، مفهوم الذات، مستوى الطموح، المتغيرات النفسية، المتغيرات الاجتماعية.

المقدمة

تعتبر مرحلة المراهقة من أكثر المراحل حساسية في حياة الانسان وتؤثر على حياته، حيث تتميز بأنها مرحلة انتقالية في حياة الانسان، فهي بمثابة تربة خصبة لكل ما هو جديد حيث في هذه المرحلة يواجه الشباب الصغار العديد من التغيرات التي تؤثر على صحته النفسية والبدنية والمعرفية والاجتماعية ويتأثر تفاعل الانسان في بيئته بسبب تلك المرحلة (الزهرة، ٢٠٢٣: ٧٩).

فالبينة هي المجال التي يتفاعل فيها الانسان وهي المؤثر الذي يدفعه إلى الحركة والنشاط فهي التي تسهم في تكوين بناءه الاجتماعي، وإن لكل شخص حيز شخصي خاص به يتعامل معه معاملته خاصة كأنه امتداد لحيزه الفيزيقي، ويختلف الحيز من شخص إلى آخر ويختلف أيضاً تبعاً للمواقف المختلفة التي يمر بها، فهو يؤثر أيضاً على مفهوم الفرد لذاته وتفاعله في بيئته الاجتماعية (عاطف، ٢٠٢١: ٢٤٠).

حيث إن الحيز الشخصي عرفه علماء النفس البيئي بأنه يشير إلى الحدود المكانية التي تحيط بجسم الشخص ويعتبرها خاصة به هو فقط، لا يجب أن يتعداها الآخرون، وهذه الحدود تحيط بالمرء، وتتحقق في المكان وفي النفس، فيمثل المنطقة التي تحيط بالفرد من جميع الاتجاهات، وهي تحدد قدرته على تحمل الآخرين أو السماح لهم بالنفاذ إليه والتفاعل معه، (فرانسيس أندرو، ٢٠١٣، ١٨٢) والخصوصية هي مرادف غربي لتعبير الستر الاجتماعي الموجود في المجتمعات الشرقية، وهو شعور فطري يحتاجه الإنسان على المستوى الشخصي أو على مستوى الزوج وزوجته أو على مستوى الأسرة، ولكل من هذه المستويات متطلبات خاصة بها، وتتأثر بالعديد من المتغيرات.

ويؤدي مفهوم الذات دوراً مهماً في عملية التوافق الاجتماعي والنفسي، فالأفراد الذين يتمتعون بمفهوم إيجابي للذات هم أفضل الأفراد تكيفاً، فمفهوم الذات الإيجابي عاملاً أساسياً في تكيف المراهق مع بيئته ويجعله راضياً عن نفسه متقبلاً لها، تساعد على التقليل من الصراعات والتوترات التي تنشأ في تلك الفترة، فكان الرسول - صلي الله

عليه وسلم- يحرص على أن يكون الانسان مستقلاً بفكره وشخصيته وكرامته وألا يُدخل الاحتقار في نفسه وأن يعتز بنفسه ودينه وأهله وذاته، وبالتالي فمفهوم الذات الإيجابي يرفع من مستوى طموح الفرد (أحمد، ١٩٩٨: ٨) ويعد مستوى الطموح القوة الدافعة للسلوك فالمراهق الذي يمتلك مفهوم إيجابي عن ذاته يمتلك مستوى مناسب من الطموح وبالتالي ينال خيراً كثيراً إذا استغله، والإنسان الذي يمتلك مستوى مناسب من الطموح ينال خيراً كثيراً إذا استغله في وجوه الخير والبر والإحسان، فلقد حثنا ديننا الإسلامي على الطموح فالإنسان المسلم يستغل هذا الطموح لتحقيق أهدافه الدينية والدنيوية، إذ ينبغي أن يكون للإنسان طموحاً، وأن يكون لديه همة عالية، ولذلك ورد في الحديث عن رسول الله أنه قال : «علو الهمة من الإيمان»، وإن لمستوى الطموح صلة وثيقة بحيزه الشخصي ومفهومه عن ذاته كل ذلك يؤثر على مستوى طموحه، وبناءً عليه يلعب الحيز الشخصي والمساحة التي يتفاعل فيها المراهق دوراً هاماً في حياته، فتؤثر على مفهومه لذاته وعلى العديد من المتغيرات سواء كانت نفسية مثل: التوافق النفسي، الأمن النفسي أو اجتماعية مثل: المستوى الاقتصادي والاجتماعي، الدور الاجتماعي، فكلما كانت حياة المراهق تشمل علاقات اجتماعية كثيرة، يسهم ذلك في نمو مفهوم إيجابي لذات الفرد وبالتالي يرتفع مستوى طموح الفرد وتطلعه نحو المستقبل (قوارح، ٢٠١٧: ٦)

مشكلة الدراسة

في الوقت الحالي، تفضل الفتيات المراهقات الحفاظ على الخصوصية وتجنب الشعور بالازدحام أو انتهاك الحيز الشخصي، حيث يظهر احترامهن للحياة الخاصة والأسرة، أكدت دراسة (كرم الدين، ٢٠١٦: ٤١٧) إلى أن الشعور بالازدحام وانتهاك الخصوصية يؤثران بالسلب على الصحة النفسية للإناث أكثر من الذكور، على أهمية الحيز الشخصي وضرورة المحافظة عليه.

فمرحلة المراهقة تعد من المراحل المهمة في حياة الفرد فهي الوقت الذي يجد فيه المراهق نفسه وتتحدد فيها هويته، ويتعرض المراهق للعديد من التغيرات في تلك الفترة سواء كانت نفسية أو اجتماعية تؤثر على مفهومه لذاته وعلى مستوى طموحه، فالفرد الذي يتمتع بمفهوم سلبي عن ذاته ينخفض بذلك مستوى طموحه ولا يستطيع التفاعل مع البيئة المحيطة، كما أيضاً يؤثر على حيزه الشخصي، كما تتأثر بعض المتغيرات المتعلقة بالمراهقة في تلك الفترة مثل: أمن المراهق النفسي ودوره الاجتماعي (دليلة، ٢٠١٦: ٩)

وتتفق تلك الدراسة مع دراسة (بوزرقولة سامية، ٢٠٢٠) التي اتفقت على وجود علاقة موجبة دالة احصائياً بين مستوى الطموح وفاعلية الذات فإذا كان الفرد يتمتع بمفهوم إيجابي عن ذاته زاد ذلك من مستوى طموحه، وانفتحت أيضاً مع دراسة (BARSUKOVA, 2019) حيث تبحث الدراسة في كيفية تقاطع الطموح والحيز الشخصي في سياق التفاعل الاجتماعي المعقد، مسلطة الضوء على ترابطهما والتأثيرات النفسية المحتملة ، لذا جاءت تلك الدراسة للتعرف على تأثير الحيز الشخصي على مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى المراهقين في ضوء المتغيرات النفسية والاجتماعية.

أسئلة الدراسة

- يتمثل التساؤل الرئيسي للدراسة في "ما مدى تأثير الحيز الشخصي على مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى المراهقين في ضوء المتغيرات النفسية والاجتماعية؟ ويندرج من هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية، كما يلي:
١. هل توجد علاقة بين الحيز الشخصي ومفهوم الذات لدى المراهقين؟
 ٢. هل توجد علاقة بين الحيز الشخصي ومستوى الطموح لدى المراهقين؟
 ٣. هل توجد علاقة بين الحيز الشخصي وبعض المتغيرات النفسية (الأمن النفسي، التوافق النفسي، التفكير الذاتي) لدى المراهقين؟
 ٤. هل توجد علاقة بين الحيز الشخصي وبعض المتغيرات الاجتماعية (المستوى الاقتصادي والثقافي، القيم والمعتقدات الاجتماعية، الدور الاجتماعي) لدى المراهقين؟

فروض الدراسة

- تنطلق الدراسة من فرض أساسي وهو أنه "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحيز الشخصي ومفهوم الذات ومستوى الطموح لدى المراهقين في ضوء المتغيرات النفسية والاجتماعية " وينبثق من الفرض الرئيسي عدة فروض فرعية هي:
١. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحيز الشخصي ومفهوم الذات لدى المراهقين.
 ٢. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحيز الشخصي ومستوى الطموح لدى المراهقين.
 ٣. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحيز الشخصي وبعض المتغيرات النفسية (الأمن النفسي، التوافق النفسي، التفكير الذاتي) لدى المراهقين.
 ٤. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحيز الشخصي وبعض المتغيرات الاجتماعية (المستوى الاقتصادي والثقافي، القيم والمعتقدات الاجتماعية، الدور الاجتماعي) لدى المراهقين.

أهداف الدراسة

- يتمثل هدف الدراسة الرئيسي في " التعرف على تأثير الحيز الشخصي على مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى المراهقين في ضوء المتغيرات النفسية والاجتماعية " ويندرج من الهدف الرئيسي عدة أهداف فرعية:
١. التعرف على أثر الحيز الشخصي على مفهوم الذات عند المراهقين في ضوء المتغيرات النفسية والاجتماعية.
 ٢. التعرف على أثر الحيز الشخصي على مستوى الطموح عند المراهقين في ضوء المتغيرات النفسية والاجتماعية.
 ٣. الكشف عن ماهية الحيز الشخصي لدى المراهقين.
 ٤. الكشف عن ماهية مفهوم الذات لدى المراهقين.
 ٥. الكشف عن ماهية الطموح عند المراهقين.

دراسات سابقة

١. دراسة (لاشين، ٢٠١٦): بعنوان: " نقص الخصوصية والحيز الشخصي لدى الفتيات المراهقات وعلاقته بسمات الشخصية دراسة بيئية مقارنة".

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الخصوصية والحيز الشخصي لدى الفتيات المراهقات بعينة الدراسة، والتوصل للعلاقة بين الخصوصية والحيز الشخصي وبعض السمات الشخصية في عينة الدراسة، والتعرف على البيئة الفيزيائية وعلاقتها بالخصوصية والحيز الشخصي لدى الفتيات بعينه الدراسة، واعتمدت الدراسة المنهج المقارن، وتكونت عينة الدراسة من الفتيات الطالبات بجامعة الأزهر في مرحلة المراهقة، وأجريت على عينة قوامها ٧٠ فتاة من بيئتين مختلفتين، ٣٥ فتاة من العينة المصرية، و٣٥ فتاة من العينة الأجنبية من الفتيات الوافدات من دول شرق آسيا، أعمارهن من (٢٠:١٨) عام، وتحدد النطاق الجغرافي بمدينة القاهرة، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس الخصوصية، ومقياس الحيز الشخصي، ومقياس البيئة الفيزيائية، من إعداد الباحثين، وقائمة أيزنك للشخصية إعداد جابر عبد الحميد ومحمد فخر الإسلام، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة معنوية دالة بين الخصوصية والبيئة الفيزيائية، وجود علاقة بين الحيز الشخصي والبيئة الفيزيائية، وجود علاقة معنوية دالة في تفاصيل حالات الخصوصية بين بيئتي الدراسة، ووجود علاقة معنوية دالة بين سمات الشخصية ونقص الخصوصية، وجود علاقة معنوية دالة بين سمات الشخصية وانتهاك الحيز الشخصي.

٢. دراسة (الدليم، ٢٠١٩) بعنوان: "الفروق في أبعاد مفهوم الذات لدى المراهقين والشباب"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق في أبعاد مفهوم الذات بين مجموعة من الأحداث الجانحة في دار الملاحظة وبين الأفراد العاديين من طلبة الثانوية بمدينة الرياض، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من ٢٠٣ من الأحداث الجانحين في دار الملاحظة ونزلاء مؤسسة التربية النموذجية والأفراد العاديين من طلبة الثانوية بمدينة الرياض، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس مركز أبحاث مكافحة الجريمة لمفهوم الذات لدى الشباب والمكون من تسعين بنداً وأربعة أبعاد، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة لصالح الأفراد العاديين في مفهوم الذات الكلي، كما وجدت فروق لصالحهم على أبعاد الذات النفسية، والاجتماعية، والأسرية، والتعاملية، وتوصلت أيضاً إلى عدم وجود فروق في المفهوم الكلي بين أفراد كل مجموعة في ضوء متغير العمر.

٣. دراسة (BARSUKOVA, 2019) بعنوان الدراسة: "الطموح والحيز الشخصي كظواهر للتفاعل الاجتماعي"

هدفت الدراسة إلى التحقيق في العلاقة بين الطموح والحيز الشخصي ضمن سياق التفاعل الاجتماعي، كما تسعى الدراسة إلى فهم كيفية ارتباط هذه الظواهر ببعضها البعض في سياق التفاعل الاجتماعي للإنسان، مع التركيز على الجوانب النفسية للطموح والحيز الشخصي، وتكونت عينة الدراسة من أفراد يقيمون في روسيا، تشمل هذه العينة مجموعة متنوعة من المشاركين من مختلف الخلفيات والتجارب، مما يعكس الطيف الواسع للتفاعل الاجتماعي داخل المجتمع الروسي، وتمثلت أدوات الدراسة في مجموعة متنوعة من التقييمات النفسية، بما في ذلك استبيانات واستجابات، لجمع البيانات والرؤى من المشاركين، تُهتف هذه الأدوات إلى قياس وتحليل التفاعل بين الطموح والحيز الشخصي في سياق التفاعلات الاجتماعية، وتوصلت الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية الظواهر المتعلقة بالتفاعل الإنساني، وبخاصة تحقيق التطلعات والإمكانات، ضمن مجال علم النفس في روسيا، تستكشف الدراسة مفهوم الطموح كجانب دافعي في نفس الإنسان، حيث يسعى الأفراد لتحقيق شخصيات معترف بها ومهمة، سواء

بالنسبة لأنفسهم أو في نظر الآخرين، تبحث الدراسة في كيفية تقاطع الطموح والحيز الشخصي في سياق التفاعل الاجتماعي المعقد، مسلطة الضوء على ترابطهما والتأثيرات

٤. دراسة (بناي، وهوادف، ٢٠٢٣): بعنوان: "الحاجات النفسية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى الطلبة الجامعيين، دراسة ميدانية في جامعة خميس مليانة"

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الحاجات النفسية ومستوى الطموح لدى طلبة إرشاد وتوجيه بجامعة الجبلية بونعامة، وكذلك معرفة مستوى الحاجات النفسية لدى طلبة إرشاد وتوجيه بجامعة الجبلية بونعامة خميس مليانة، ومعرفة مستوى الطموح لدى طلبة الإرشاد والتوجيه بجامعة الجبلية بونعامة خميس مليانة، تم الاعتماد من طرف الباحثين في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع طبيعة الموضوع المعتمد، وهو العلاقة الارتباطية، و تكونت عينة الدراسة من (١٢٠) طالب وطالبة تخصص إرشاد وتوجيه بجامعة الجبلية بونعامة خميس مليانة، وكان الاختيار بطريقة عشوائية باستخدام القرعة، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس الحاجات النفسية للباحث أبو داويه ٢٠١٢، ومقياس مستوى الطموح للباحث أبو لطيفة ٢٠١٦ وتم حساب الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة، واعتمد الباحثان في هذه الدراسة على مجموعة من الأساليب الإحصائية من أجل إثبات الفرضيات، وتمت معالجة البيانات وفق برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، و توصلت الدراسة إلى أن هناك مستوى مرتفع من الحاجات النفسية لدى طلبة الإرشاد والتوجيه بجامعة الجبلية بونعامة خميس مليانة، وإلى أن مستوى الطموح مرتفع لدى طلبة الإرشاد والتوجيه بجامعة الجبلية بونعامة خميس مليانة الجامعة، توجد علاقة ارتباطية طردية موجبة بين الحاجات النفسية ومستوى الطموح أي كلما زادت الحاجات النفسية زاد مستوى الطموح لدى طلبة الإرشاد والتوجيه بجامعة الجبلية بونعامة خميس مليانة.

٥. دراسة (Owoh et al., 2023) بعنوان: " الحيز الشخصي، مشكلات السلوك، والمفهوم الذاتي بين الفتيان في الصف السادس".

هدفت الدراسة إلى التحقيق في الحيز الشخصي وعلاقته بمشكلات السلوك، والمفهوم الذاتي بين الفتيان في الصف السادس الذين يحضرون إلى المدارس الابتدائية العادية، وتم الاعتماد على المنهج الاستقصائي العرضي، وتكونت عينة الدراسة من ٥٣ فتى في الصف السادس تم اختيارهم من ثلاث مدارس في شرق فانكوفر، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياسين للحيز الشخصي، وهما مقياس الحيز الشخصي المريح ونسخة معدلة من مقياس الحيز الشخصي لبيدرسين - نموذج الأطفال، لجمع البيانات من ٥٣ فتى في الصف السادس تم اختيارهم من ثلاث مدارس في شرق فانكوفر، وأجرت الدراسة أيضًا تقييمًا لمستوى مشكلات السلوك والمفهوم الذاتي للمشاركين، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين الحيز الشخصي والمفهوم الذاتي بين الفتيان في الصف السادس، ومع ذلك لم تجد الدراسة علاقة معنوية بين الحيز الشخصي ومشكلات السلوك بين المشاركين.

تعقيب على الدراسات السابقة

- الدراسة الحالية تتفق مع بعض الدراسات السابقة التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين الحاجات النفسية ومستوى الطموح، مثل دراسة بناي وهوادف (2023) التي تناولت هذه العلاقة لدى طلاب جامعة الجبلية بونعامة.
- بعض الدراسات الأخرى ركزت على واقع الخصوصية والحيز الشخصي لدى الفتيات المراهقات، كما في دراسة لاشين (2016).

- اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث استخدمته بعض الدراسات، في حين استخدم البعض الآخر المنهج الوصفي المقارن.
- بناءً على ذلك، اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي المقارن.
- اختلفت بعض الدراسات في الموقع الجغرافي؛ على سبيل المثال، طبقت دراسة (BARSUKOVA, 2019) على طلاب في جامعة روسيا، بينما طبقت دراسة الدليم (2019) على طلاب في مرحلة الثانوية بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية.
- الفجوة البحثية تتمثل في عدم وجود دراسة سابقة تربط بين جميع متغيرات الدراسة الحالية، وهي الحيز الشخصي، مفهوم الذات، مستوى الطموح، والمتغيرات النفسية والاجتماعية.

الإطار النظري للدراسة

أ- الحيز الشخصي

- **تعريفات الحيز الشخصي:** يعتبر العالم Edward T. Hall أول من قدم فكرة المساحة الشخصية، فقد وصف الأبعاد الموضوعية التي تحيط بكل فرد، وأيضاً المساحات المادية التي يحاول الفرد أن يضعها بينه وبين الآخرين حسب الفروق الثقافية.
- عرفه (Sommar) عام ١٩٦٧ بأنها منطقة غير مرئية محيطة بالفرد تمثل حداً فاصلاً بحيث لا يستطيع أي متطفل اختراقها. (Eysenck, 2000, 578).

ويُعرف إجرائياً أنه هو الحدود المكانية التي تحيط بجسم الشخص ويعتبرها خاصة به هو فقط، لا يجب أن يتعداها الآخرون وهذه الحدود تحيط بالمرء وتتحقق في المكان وفي النفس فيمثل المنطقة التي تحيط بالفرد من جميع الاتجاهات، وذلك من خلال التعرف على درجات أفراد العينة على مقياس (الحيز الشخصي) من إعداد الباحثة.

- النظريات المفسرة للحيز الشخصي

نظرية التناظر المعرفي (ليون فستنغر): إن أكثر ما يشتهر به فستنغر هو تقديمه نظرية التناظر المعرفي، والتي تشير إلى أنه عندما يميل الأشخاص إلى التصرف بطرق لا تتسجم مع معتقداتهم، يحدث لهم انزعاج نفسي غير مريح وسيؤدي بهم ذلك إلى تغيير معتقداتهم حتى تتناسب مع تصرفاتهم الفعلية، بدلاً من تغيير تصرفاتهم بحيث تتماشى مع العرف.

ويعتقد الباحثون وفقاً لهذه النظرية أن اختراق المجال هو حالة مزعجة تولد قدرًا من التوتر والضيق وعدم الارتياح لدى الفرد؛ لأنها تثير تناقضًا إدراكيًا عاليًا بين المعارف التي يخبرها الفرد وبين ما يحصل في الواقع، وإن عدم اتساق العناصر المعرفية المدركة هذه تولد فعلاً دافعياً ينزع الفرد من خلاله إلى محاولة إجراء فعل أما سلوكي أو معرفي أو كلاهما من أجل خفض مستوى التوتر الناجم عن الاختراق غير المبرر أو المقبول من قبل الآخرين. (Atkinson, 1987, 584).

- التحيز الشخصي وعلاقته بالمتغيرات النفسية والاجتماعية

يتأثر مفهوم الحيز الشخصي عند الأفراد بالمتغيرات النفسية والاجتماعية، حيث إن عدم إحساس المراهق بالأمن داخل أسرته يؤثر ذلك على شخصيته وعلى توافقه الاجتماعي، فيصبح منعزلاً غير قادر على التفاعل مع البيئة الاجتماعية، وبالتالي يؤثر ذلك على توافقه الاجتماعي. (مدينة موسي، ٢٠١٨: ٣)

علاوة على ذلك، تؤثر البيئة الفيزيائية، مثل تصميم المنازل أو الفصول الدراسية، على سلوك الأفراد وتفاعلهم مع الآخرين، ففي البيئات التي تفتقر إلى الخصوصية أو تعاني من ازدحام، قد يشعر الأفراد بعدم الراحة أو التوتر، مما يؤثر على سلوكهم الاجتماعي وقدرتهم على التركيز. بالتالي، فإن فهم العلاقة بين المتغيرات البيئية والحيز الشخصي يمكن أن يساهم في تحسين تصميم البيئات المعيشية والتعليمية لتعزيز الراحة النفسية والاجتماعية للأفراد. (عبد الرحمن حمزة، ٢٠١٦، ٧٦٩)

ب- مفهوم الذات

- **تعريفات مفهوم الذات:** يُعد ويليام جيمس أول من تحدث عن مفهوم الذات عام ١٨٩٠، وعرفه على أنه مجموع ما يطلق عليه الفرد أنه ملكاً له من قدراته، وثيابه، وسمعته، ومنزله، وأصدقائه، وزوجته، أي ليس جسمه فقط. (طه، وآخرون، ١٩٩٣، ٧٤٥)

ويُعرف إجرائياً أنه مفهوم الفرد عن نفسه وإدراكه للعناصر المكونة لشخصيته ويتمثل في جميع الجوانب الجسمية، والعقلية، والاجتماعية، والأكاديمية، وذلك من خلال التعرف على درجات أفراد العينة على مقياس (مفهوم الذات) من إعداد الباحثة.

- أنواع مفهوم الذات

يوجد نوعان لمفهوم الذات تحدث عنهم العلماء، وهما:

مفهوم الذات الإيجابي: ويتمثل في تقبل الفرد لذاته ورضائه عنها حيث إن معرفة الفرد لذاته بشكل جيد، وفهمه لها، يعمل على تكوين مفهوم ذات إيجابي، ويلعب مفهوم الذات الإيجابي دوراً مهماً في تمتع الفرد بالصحة النفسية وتوافقه النفسي، وتقبلنا لذاتنا يعتمد بشكل جوهري على مدى تقبل الآخرين لنا، ونظرتهم لنا أيضاً. (زهران، ١٩٩٧، ١٧)

مفهوم الذات السلبي: وينطبق هذا المفهوم على مظاهر الانحرافات السلوكية والأنماط المضادة مع أساليب الحياة العادية للأفراد وللمجتمع، إن تعبير الفرد عن نفسه والآخرين بشكل سلبي، وتصرفاته التي يخرج بها عن الذكاء الاجتماعي، ينتج عنه أن الفرد يكون مفهوماً سلبياً عن ذاته، وذلك يعتمد على نظرة الآخرين السلبية له لسبب أو لآخر. (الحري، ٢٠٠٣، ٥٢)

وخلاصة القول يعتبر مفهوم الذات حجر الزاوية في بناء الشخصية فلا يمكننا فهم شخصية أي فرد من غير معرفة مفهوم الفرد لذاته، ففكرة الفرد عن ذاته لها دورها المهم في توجيه سلوكه وتكوينه، فلا يمكن فهم سلوك الفرد إلا في ضوء الصورة الكلية التي يكونها الفرد عن نفسه، فكلما منا ينحو إلى أن يسلك بالطريقة التي تتفق مع فكرته عن ذاته.

- النظريات المفسرة لمفهوم الذات:

مفهوم الذات عند ماسلو: من خلال هرم ماسلو للحاجات الشهير تحدث ماسلو عن الذات، حيث يتكون هذا الهرم من خمس درجات، حيث يبدأ تلك الحاجات بالحاجات الفسيولوجية، وتنتهي بتحقيق الذات، كما ويرى ماسلو أن تحقيق الذات هي مرحلة متميزة تجعل الفرد يشعر بكيانه المستقل وتميزه عن غيره، من خلال قدرة الفرد على تحقيق طموحاته العالية التي يرغب في تحقيقها.

ويرى ماسلو أن الدافع لتحقيق الذات هو المستوى الأعلى من النمو والنضج، وهو نوع آخر من الدوافع، والذي لا يعتمد على نقص في الحاجات الفسيولوجية، بل يرجع لرغبة في النمو، ويشير ماسلو إلى أن الفرد يسعى لتحقيق ذاته بعد إشباعه للحاجات الأساسية (الفسيولوجية) التي لا يستطيع العيش بدونها؛ لذلك لا يستطيع الكثير من الأفراد

تحقيق ذاتهم، فالكثير من الأفراد لا يستطيعون تحقيق الهوية، وأحياناً تكون البيئة الاجتماعية أو الثقافية عائقاً، لذلك يجب على الفرد تخطي هذه المعايير لكي يحقق ذاته (القنطاني، ٢٠١١، ٣٢).

- **مفهوم الذات وعلاقته بالمتغيرات النفسية والاجتماعية:** فالأمن النفسي من الحاجات الهامة لبناء الشخصية الإنسانية، حيث إن جذوره تمتد من الطفولة وتستمر حتى الشيخوخة فأمن المراهق يصبح مهدداً إذا تعرض لضغوط نفسية واجتماعية؛ مما يؤدي به إلى الاضطراب، كما أن مفهوم الذات تتضح صورته وتكون معبره عن ذات الفرد من خلال التفاعل بين الفرد والبيئة، وتزداد بازدياد الخبرات اليومية، إما أن تترك تأثيراً إيجابياً أو سلبياً، وبالتالي مفهوم الفرد عن ذاته. (رحاب بنت محمد، ٢٠١٩: ٥٢٦)

في المقابل، تساهم المساحات الطبيعية في تعزيز تقدير الذات من خلال توفير ملاذ يخفف الضغط النفسي ويشجع على القبول الجسدي والذهني حيث إن قضاء الوقت في بيئات طبيعية يزيد من تقدير الجسم ويقلل النقد الذاتي، وهو ما يُترجم إلى تقدير ذاتي عام أفضل لدى المشاركين الذين تعرضوا للمشاهد الطبيعية مقارنة بمن بقوا في بيئات حضرية صرف. (Lydia E, 1981)

ج- مستوى الطموح:

- **تعريف مستوى الطموح:** يعرف مستوى الطموح بأنه الأهداف والآمال التي يضعها الفرد ويود تحقيقها، وهو المستوى الذي على أساسه يمكن للفرد أن يحكم على أدائه أنه جيد أم رديء (الجهني، ٢٠١٤، ٦٧٩). ويُعرف إجرائياً أنه هو المستوى الذي يريد الفرد الوصول إليه من خلال معرفته بإمكاناته وقدراته والاستفادة من خبراته التي مر بها، وذلك من خلال التعرف على درجات أفراد العينة على مقياس (الطموح) من إعداد الباحثة.

- **مستويات مستوى الطموح:** هناك ثلاثة مستويات للطموح، وهي: (لكوشة، ٢٠٢١، ٤٩).

١- **الطموح الذي يعادل الإمكانيات:** وهو النوع السوي الواقعي أي أن الشخص يدرك أولاً كم إمكانياته، ثم يطمح في أن يحقق ما يوازي إمكانياته.

٢- **الطموح الذي يقل عن الإمكانيات:** وهو أن يكون للفرد إمكانية كبيرة، ولكن طموحه أقل من إمكانياته فدائماً ما يبخس بقدر نفسه، وهذا يعتبر ضعفاً في ثقته بنفسه.

٣- **الطموح الذي يزيد من الإمكانيات:** هو ذلك الشخص الذي يزيد طموحه من إمكانياته أي يريد أن يكون، ولكن إمكانياته أقل بكثير من ذلك، هذا المستوى من الطموح عكس المستوى السابق حيث إن الإمكانيات التي يملكها الفرد لا تمكنه من تحقيق أهدافه، ولكنه طموح لتحقيق هذه الأهداف.

- النظريات المفسرة لمستوى الطموح

نظرية أدلر (نظرية الدوافع الاجتماعية): يعتبر أدلر الإنسان كائنًا اجتماعيًا تحركه الدوافع الاجتماعية في الحياة، فهو له أهداف في حياته يسعى إلى تحقيقها ويؤمن أدلر بفكرة كفاح الفرد للوصول إلى السمو، والارتفاع، وذلك تعويضاً عن مشاعر النقص، وقد استخدم أدلر عدة مفاهيم هي: (المشيخي، ٢٠٠٩، ٩٩).

١- **الذات الخلاقة:** وتعني ذات الفرد التي تدفعه إلى الخلق والابتكار.

٢- **الكفاح في سبيل التفوق:** وهو أسلوب حياة تتضمن نظرة الفرد للحياة من حيث التفاؤل والتشاؤم.

٣- **الأهداف النهائية:** حيث يفرق الفرد الناضج بين الأهداف النهائية القابلة للتحقيق والأهداف الوهمية، والتي لا يضع الفرد فيها اعتباراً لحدود إمكانياته، ويرجع ذلك إلى سوء تقدير الفرد لذاته.

- **مستوى الطموح وعلاقته بالمتغيرات النفسية والاجتماعية:** يلعب الشعور بالأمن دورًا هامًا في تحقيق النمو النفسي والاجتماعي للفرد، فإن انعدام الأمن النفسي يجعل المراهق يجد صعوبة في تلك الفترة في مواجهة مشكلات الحياة وتتنخفض استجاباته للمواقف الخارجية، كما أن انعدام الأمن يرتبط بعدم توافق الفرد، فالأمن النفسي هو تحرر المرء من الخوف، وإن الشعور بالأمن من أهم شروط الصحة النفسية، كل ذلك يؤثر على مستوى طموح الفرد، فعدم شعور المراهق بالأمن النفسي يؤثر ذلك على تخطيطه للحاضر والمستقبل، فشعور المراهق بعدم الأمن يخفض من درجة طموحه ويكون غير قادر على التفوق سواء في الحياة بشكل عام أو الحياة الأكاديمية بشكل خاص. (سمية خليفة، ٢٠٢٠: ١٩٩)

من ناحية أخرى، فإن افتقار البيئة المادية للمقومات الأساسية—مثل الاكتظاظ داخل المسكن أو انعدام الخصوصية أو نقص الموارد التقنية والتعليمية—قد يؤدي إلى شعور بالإحباط أو التشتت، مما يحد من قدرة الفرد على تطوير طموحه واستثمار قدراته. تؤكد بعض الدراسات أن المراهقين الذين يعيشون في بيئات مادية فقيرة قد يواجهون صعوبات في تحديد أهداف بعيدة المدى، أو قد يخفضون من سقف طموحاتهم نتيجة الشعور بالعجز أو غياب الفرص. لذلك، فإن تهيئة بيئة مادية محفزة تُعد عاملاً مساعدًا في دعم الطموح الفردي وتعزيز الحيز الشخصي. (إيلي كرم وآخرون، ٢٠١٦، ٣٤٠:)

د- العلاقة بين نمو مفهوم الذات ومستوى الطموح:

إن مستوى الطموح هو الذي يحدد مفهوم الفرد عن ذاته، وما إذا كان سينظر لذاته على أنه ناجح أو فاشل، فإذا كان مستوى طموح الفرد أعلى من إمكاناته فإنه سيتعرض للإحباط والفشل، وإذا كان مستوى أقل من قدراته فإنه سوف يستطيع تحقيق النجاح بسهولة الأمر الذي يؤدي إلى الغرور الذاتي، أما إذا كان مستوى الطموح يتناسب مع الإمكانيات فإنه سينجح في الوصول لأهدافه مما يعطيه الإحساس بالرضا والثقة بالنفس، ويزداد تقدير الفرد لذاته ونموها كلما استطاع الوصول إلى مستوى طموحه الفعلي، وإذا أخفق في ذلك قل تقديره ومفهومه الإيجابي عن ذاته، وذلك لأن في بعض الأحيان مفهوم الفرد وفكرته عن ذاته لا تكون واضحة فيضع الشخص لنفسه مستوى طموح أعلى بكثير من إمكاناته مما يعرضه للاضطرابات الشخصية، وقد بينت الدراسات كما في دراسة حسين (١٩٧٨) أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين مفهوم الذات ومستوى الطموح (الصلابي، ٢٠١٢، ٣٩).

منهج وإجراءات الدراسة

أولاً: منهج الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن؛ حيث الكشف عن العلاقة بين (الحيز الشخصي، مستوى الطموح، مفهوم الذات، المتغيرات النفسية والاجتماعية) لدى عينة الدراسة المتمثلة في المراهقين الذين يتمتعون بحيز شخصي مناسب في المدرسة والمنزل، والذين يعانون من تدني مستوى الحيز الشخصي.

ثانياً: إجراءات الدراسة:

(١) **مجتمع العينة:** تحدد مجتمع العينة في المراهقين المقيمين بمدينة العبور، ومدينة السلام الذين تراوحت أعمارهم ما بين (١٤-١٨) عامًا.

(٢) **عينة الدراسة:** انقسمت عينة الدراسة الى عينتين:

❖ **عينة حساب الكفاءة السيكومت: تم الاستعانة بعينتين كالتالي:**

الأولى: تمثلت في المراهقين الذين يتمتعون بحيز شخصي مناسب في المدرسة والمنزل وبلغت حجمها (٣٠) من المراهقين، وتم اختيار هذه العينة من مدينة العبور ممن يتمتعون بمستوى مرتفع من الحيز الشخصي وتراوحت أعمارهم بين (١٤-١٨) عاماً.

الثانية: تمثلت في المراهقين اللذين يعانون من الحيز الشخصي وبلغت حجمها (٣٠) من المراهقين، وتم اختيار هذه العينة من مدينة السلام، الذين يعانون من تدني مستوى الحيز الشخصي، وتراوحت أعمارهم بين (١٤-١٨) عاماً.

❖ **العينة الأساسية:** اشتملت عينة الدراسة على (n=60) من المراهقين ممن يتمتعون بصحة عقلية ومستوى ذكاء طبيعي، حيث تم اختيار العينة بطريقة عشوائية، وكانت غالبية أفراد العينة يعيشون مع والديهم كما أن آباء وأمهات أفراد العينة ليس لديهم أي مرض مزمن، حيث انقسم أفراد العينة إلى (٣٠) من مدينة العبور ويتمتعون بحيز شخصي مناسب في المدرسة والمنزل، و (٣٠) من مدينة السلام ويعانون من الحيز الشخصي في المدرسة والمنزل، وكانت غالبية أفراد العينة من الذكور، تراوحت أعمارهم ما بين (١٤-١٨)، وذلك بمتوسط ١٥.٨، وانحراف معياري ١.٤١.

٣) أدوات الدراسة: اعتمد الباحثون لتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من صدق الفروض على الأدوات التالية:

- أ. قائمة البيانات الأولية (إعداد: الباحثون).
- ب. مقياس الحيز الشخصي (إعداد: الباحثون).
- ج. مقياس مستوى الطموح (إعداد: الباحثون).
- د. مقياس مفهوم الذات (إعداد: الباحثون).
- هـ. مقياس المتغيرات النفسية والاجتماعية (إعداد: الباحثون).

١- مقياس الحيز الشخصي:

مببرات إعداد المقياس: أعد الباحثون هذا المقياس بغرض توفير أداة سيكومترية لقياس الحيز الشخصي لدى المراهقين، وذلك نظراً لعدم توافر مقياس يتناسب مع عينة الدراسة وخصائصها، وكذلك المرحلة العمرية الخاصة بها، وكذلك لتقدير الحيز الشخصي لدى عينة الدراسة.

حساب الكفاءة السيكومترية للمقياس

١- ثبات المقياس: حسب الباحثون ثبات المقياس لعينة من المراهقين (n=60) بأكثر من طريقة يمكن أن تشير إليها في جدول (١):

جدول (١): طريقتي حساب ثبات مقياس الحيز الشخصي لدى المراهقين عام (٢٠٢٤).

م	طرق حساب الثبات	معامل الثبات
١.	التجزئة النصفية بعد تصحيح طول المقياس بمعادلة سبيرمان، براون	٠.٧٨٩
٢.	معامل ألفا	٠.٨٩٢

المصدر: بواسطة الباحثون باستخدام برنامج Word بناءً على نتائج برنامج SPSS

أشارت نتائج جدول (١) إلى أن معاملي الثبات وبرغم اختلاف طريقتي حسابهما إلا أنهما دالين ومرتفعين، مما يشير إلى تمتع المقياس بثبات مقبول.

❖ صدق المقياس:

المقارنة الطرفية للمجموعات المتباينة: حسب الباحثون صدق التمييز بين المجموعات المتباينة بين عينتي المراهقين الذين يتمتعون بحيز شخصي مناسب في المدرسة والمنزل، والمراهقين الذين يعانون من تدني مستوى الحيز الشخصي في المدرسة والمنزل، ويوضح جدول (٢) التالي النتائج التي تم التوصل إليها:
جدول (٢): المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (t) ودلالاتها بين عينتي المراهقين الذين يتمتعون بحيز شخصي مناسب في المدرسة والمنزل، والمراهقين الذين يعانون من تدني مستوى الحيز الشخصي في المدرسة والمنزل على مقياس الحيز الشخصي للمراهقين عام (٢٠٢٤).

مستوى المعنوية	إحصاء الاختبار t	المراهقين الذين يعانون من تدني مستوى الحيز الشخصي (N=30)		المراهقين الذين يتمتعون بحيز شخصي مناسب (N=30)		المجموعة والقيم المكون
		الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
٠.٠٠٠	٥.٨٧١	٠.٦٨٢	٢.٠٠	١.٠٢٠	٢.٧٢	التقارب الجسدي
٠.٠٠١	٤.٧٦١	١.٠٦٣	١.٦٨	١.١٠١	٢.٨٩	التواصل البصري
٠.٠٠٠	٦.٨٠٢	١.٠٦٣	٢.٠٦	١.٠٧٩	٣.٠٠	الألفة بالحديث مع الآخرين
٠.٠٠٠	٩.٢٥٨	٠.٩٢٨	١.٩٦	١.٠٢٤	٢.٩٦١	بيئي مكاني

المصدر: بواسطة الباحثون باستخدام برنامج word بناءً على نتائج برنامج spss

أشارت نتائج جدول (٢) إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات عينتي المراهقين الذين يتمتعون بحيز شخصي مناسب وكانت نسبة مستوى المعنوية هي (٠.٠٠٠٠) وهي تقل عن (٠.٠٠٥)، والذين يعانون من تدني مستوى الحيز الشخصي على مقياس الحيز الشخصي (التقارب الجسدي، والتواصل البصري، والألفة بالحديث عن الآخرين، والبيئي المكاني) وذلك في اتجاه المراهقين الذين يتمتعون بحيز شخصي مناسب، والذين يعانون من تدني مستوى الحيز الشخصي؛ مما يؤكد على قدرة المقياس على التمييز بين المجموعات المتباينة.

٢- مقياس مفهوم الذات:

أولاً: مبررات إعداد المقياس: أعد الباحثون هذا المقياس بغرض توفير أداة سيكومترية لقياس مفهوم الذات لدى المراهقين، وذلك نظراً لعدم توافر مقياس يتناسب مع عينة الدراسة وخصائصها، وكذلك المرحلة العمرية الخاصة بها، وكذلك لتقدير مفهوم الذات لدى عينة الدراسة.

حساب الكفاءة السيكومترية للمقياس

١. ثبات المقياس: حسب الباحثون ثبات المقياس لعينة من المراهقين (n=60) بأكثر من طريقة يمكن أن تشير إليها في جدول (٣):

جدول (٣): طريقتي حساب ثبات مقياس مفهوم الذات لدى المراهقين عام (٢٠٢٤).

م	طرق حساب الثبات	معامل الثبات
١.	التجزئة النصفية بعد تصحيح طول المقياس بمعادلة سبيرمان، براون	٠.٨٨٢
٢.	معامل ألفا	٠.٩٤٥

المصدر: بواسطة الباحثون باستخدام برنامج word بناءً على نتائج برنامج spss

أشارت نتائج جدول (٣) إلى أن معاملي الثبات هم (٠.٨٨٢، ٠.٩٤٥) على التوالي وبرغم اختلاف طريقتي حسابهما إلا أنهما دالين ومرتفعين. مما يشير إلى تمتع المقياس بثبات مقبول.

٢. صدق المقياس:

صدق التمييز بين المجموعات المتباينة: حسب الباحثون صدق التمييز بين المجموعات المتباينة بين عينتي المراهقين الذين يتمتعون بحيز شخصي مناسب في المدرسة والمنزل، والمراهقين الذين يعانون من تدني مستوى الحيز الشخصي في المدرسة والمنزل على مقياس مفهوم الذات، ويوضح جدول (٤) التالي النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (٤): المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (t) ودلالاتها بين عينتي المراهقين الذين يتمتعون بحيز شخصي مناسب في المدرسة والمنزل، والمراهقين الذين يعانون من تدني مستوى الحيز الشخصي في المدرسة والمنزل على مقياس مفهوم الذات للمراهقين عام (٢٠٢٤).

المجموعة والقيم المكون	المراهقين الذين يتمتعون بحيز شخصي مناسب (N=30)		المراهقين الذين يعانون من تدني مستوى الحيز الشخصي (N=30)		إحصاء الاختبار t	المستوى المعنوية
	المتوسط	الانحراف المعياري n	المتوسط	الانحراف المعياري		
الذات الجسمية	٢.٧٢	١.٠٢٠	٢.٠٠	٠.٦٨٢	٥.٨٧١	٠.٠٠٠
الذات الاجتماعية	٢.٨٩	١.١٠١	١.٦٨	١.٠٦٣	٤.٧٦١	٠.٠٠١
الذات الأسرية	٣.٠٠	١.٠٧٩	٢.٠٦	١.٠٦٣	٦.٨٠٢	٠.٠٠٠
الذات الأخلاقية	٢.٩٦١	١.٠٢٤	١.٩٦	٠.٩٢٨	٩.٢٥٨	٠.٠٠٠

المصدر: بواسطة الباحثون باستخدام برنامج word بناءً على نتائج برنامج spss

أشارت نتائج جدول (٤) إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات عينتي المراهقين الذين يتمتعون بحيز شخصي مناسب، والذين يعانون من تدني مستوى الحيز الشخصي على مقياس الحيز الشخصي تبعاً لمفهوم الذات لدى المراهقين (الذات الجسمية، الذات الاجتماعية، الذات الأسرية، الذات الأخلاقية) وذلك في اتجاه المراهقين الذين يتمتعون بحيز شخصي مناسب، والذين يعانون من تدني مستوى الحيز الشخصي تبعاً لمفهوم الذات؛ مما يؤكد على قدرة المقياس على التمييز بين المجموعات المتباينة.

٣- مقياس مستوى الطموح:

أولاً: مبررات إعداد المقياس: أعد الباحثون هذا المقياس بغرض توفير أداة سيكومترية لقياس مستوى الطموح لدى المراهقين، وذلك نظراً لعدم توافر مقياس يتناسب مع عينة الدراسة وخصائصها، وكذلك المرحلة العمرية الخاصة بها، وكذلك لتقدير مستوى الطموح لدى عينة الدراسة.

حساب الكفاءة السيكومترية للمقياس

١. ثبات المقياس: حسب الباحثون ثبات المقياس لعينة من المراهقين (n=60) بأكثر من طريقة يمكن أن تشير إليها في جدول (٥):

جدول (٥): طريقتي حساب ثبات مقياس مفهوم الذات لدى المراهقين عام (٢٠٢٤).

م	طرق حساب الثبات	معامل الثبات
١.	التجزئة النصفية بعد تصحيح طول المقياس بمعادلة سبيرمان، براون	٠.٧٩٥
٢.	معامل ألفا	٠.٨٩٥

المصدر: بواسطة الباحثون باستخدام برنامج word بناءً على نتائج برنامج spss

أشارت نتائج جدول (٥) إلى أن معاملي الثبات الفا كرونباخ وبراون رغم من اختلاف طريقتي حسابهما إلا أنهما دالين ومرتفعين حيث بلغت قيمة معامل الفا حوالي (٩٠%) وبلغت قيمة معامل براون (٨٠%)، مما يشير إلى تمتع المقياس بثبات مقبول.

١.٢ صدق المقياس:

صدق التمييز بين المجموعات المتباينة: حسب الباحثون صدق التمييز بين المجموعات المتباينة بين عيني المراهقين الذين يتمتعون بحيز شخصي مناسب في المدرسة والمنزل، والمراهقين الذين يعانون من تدني مستوى الحيز الشخصي في المدرسة والمنزل على مقياس مستوى الطموح، ويوضح جدول (٦) التالي النتائج التي تم التوصل إليها: **جدول (٦):** المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (t) ودلالاتها بين عيني المراهقين الذين يتمتعون بحيز شخصي مناسب في المدرسة والمنزل، والمراهقين الذين يعانون من تدني مستوى الحيز الشخصي في المدرسة والمنزل على مقياس مستوى الطموح للمراهقين عام (٢٠٢٤).

المجموعة والقيم المكون	المراهقين الذين يتمتعون بحيز شخصي مناسب (N=30)		المراهقين الذين يعانون من تدني مستوى الحيز الشخصي (N=30)		إحصاء الاختبار	مستوى المعنوية
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
النظرة للحياة والمستقبل	٢.٧٢	١.٠٢٠	٢.٠٠	٠.٦٨٢	٥.٨٧١	٠.٠٠٠
الاتجاه نحو التفوق والنجاح	٢.٨٩	١.١٠١	١.٦٨	١.٠٦٣	٤.٧٦١	٠.٠٠١
إمكانية تحديد الأهداف	٣.٠٠	١.٠٧٩	٢.٠٦	١.٠٦٣	٦.٨٠٢	٠.٠٠٠

المصدر: بواسطة الباحثون باستخدام برنامج word بناءً على نتائج برنامج spss

أشارت نتائج جدول (٦) إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات عيني المراهقين الذين يتمتعون بحيز شخصي مناسب، والذين يعانون من تدني مستوى الحيز الشخصي على مقياس الحيز الشخصي تبعاً لمستوى الطموح لدى المراهقين (النظرة للحياة والمستقبل، الاتجاه نحو التفوق والنجاح، إمكانية تحديد الأهداف) وذلك في اتجاه المراهقين الذين يتمتعون بحيز شخصي مناسب، والذين يعانون من تدني مستوى الحيز الشخصي تبعاً لمستوى الطموح؛ مما يؤكد على قدرة المقياس على التمييز بين المجموعات المتباينة.

٤- مقياس المتغيرات النفسية والاجتماعية:

أولاً: مبررات إعداد المقياس: أعد الباحثون هذا المقياس بغرض توفير أداة سيكو مترية لقياس المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى المراهقين، وذلك نظراً لعدم توافر مقياس يتناسب مع عينة الدراسة وخصائصها، وكذلك المرحلة العمرية الخاصة بها، وكذلك لتقدير مفهوم الذات لدى عينة الدراسة.

حساب الكفاءة السيكومترية للمقياس

١. ثبات المقياس: حسب الباحثون ثبات المقياس لعينة من المراهقين (n=60) بأكثر من طريقة يمكن أن تشير إليها في جدول (٧):

جدول (٧): طريقتي حساب ثبات مقياس مفهوم الذات لدى المراهقين عام (٢٠٢٤).

م	طرق حساب الثبات	معامل الثبات
١.	التجزئة النصفية بعد تصحيح طول المقياس بمعادلة سبيرمان، براون	٠.٧٥٩
٢.	معامل ألفا	٠.٩١٥

المصدر: بواسطة الباحثون باستخدام برنامج word بناءً على نتائج برنامج spss

أشارت نتائج جدول (٧) إلى أن معاملي الثبات وبرغم اختلاف طريقتي حسابهما إلا أنهما دالين ومرتفعين حيث بلغت نسبة معامل ألفا كرونباخ (٩٠%) وبلغت نسبة معامل براون وسبيرمان (٧٠%) وهذه النسب تشير الى وجود اتساق عالي جداً. مما يشير إلى تمتع المقياس بثبات مقبول.

صدق المقياس:

صدق التمييز بين المجموعات المتباينة: حسب الباحثون صدق التمييز بين المجموعات المتباينة بين عينتي المراهقين الذين يتمتعون بحيز شخصي مناسب في المدرسة والمنزل، والمراهقين الذين يعانون من تدني مستوى الحيز الشخصي في المدرسة والمنزل على مقياس المتغيرات النفسية والاجتماعية، ويوضح جدول (٨) التالي النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (٨): المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (t) ودلالاتها بين عينتي المراهقين الذين يتمتعون بحيز شخصي مناسب في المدرسة والمنزل، والمراهقين الذين يعانون من تدني مستوى الحيز الشخصي في المدرسة والمنزل على مقياس المتغيرات النفسية والاجتماعية عام (٢٠٢٤).

المجموعة والقيم المكون	المراهقين الذين يتمتعون بحيز شخصي مناسب (N=30)		المراهقين الذين يعانون من تدني مستوى الحيز الشخصي (N=30)		إحصاء الاختبار	مستوى المعنوية
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
الأمن النفسي	٢.٧٢	١.٠٢٠	٢.٠٠	٠.٦٨٢	٥.٨٧	٠.٠٠٠
التوافق النفسي	٢.٨٩	١.١٠١	١.٦٨	١.٠٦٣	٤.٧٦	٠.٠٠١
التفكير الذاتي	٣.٠٠	١.٠٧٩	٢.٠٦	١.٠٦٣	٦.٨٠	٠.٠٠٠
المستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة	٢.٦٥	٠.٨٢٤	٢.٩٥	١.٠٦٩	٣.٦٨	٠.٠٠٠
القيم والمعتقدات الاجتماعية السائدة	٢.٨٦	٠.٩٥١	١.٩٥	٠.٩٥٨	٤.٦٨	٠.٠٠٠
الدور الاجتماعي	٢.٨٩	٠.٩٥٨	٢.٠١	٠.٨٢٩	٧.٢٥	٠.٠٠٠

المصدر: بواسطة الباحثون باستخدام برنامج word بناءً على نتائج برنامج spss

أشارت نتائج جدول (٨) إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات عينتي المراهقين الذين يتمتعون بحيز شخصي مناسب، والذين يعانون من تدني مستوى الحيز الشخصي على مقياس الحيز الشخصي تبعاً لمستوى الطموح لدى المراهقين (الأمن النفسي، التوافق النفسي، التفكير الذاتي، المستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة، القيم والمعتقدات الاجتماعية السائدة، الدور الاجتماعي) وذلك في اتجاه المراهقين الذين يتمتعون بحيز شخصي مناسب، والذين يعانون من تدني مستوى الحيز الشخصي تبعاً للمتغيرات النفسية والاجتماعية؛ مما يؤكد على قدرة المقياس على التمييز بين المجموعات المتباينة.

ثالثاً: إجراءات تطبيق أدوات الدراسة:

١. أجريت الدراسة الميدانية في بداية من (٢٠٢٣/١٢/١) حتى (٢٠٢٤/٥/١) باختيار العينة ثم حساب التكافؤ بين عينة المراهقين.

٢. وتم تطبيق أدوات الدراسة على عينة الدراسة في اختيار عينتين من المراهقين لدراسة الحيز الشخصي لديهم وعلاقته بنمو مفهوم الذات ومستوى الطموح وذلك في ضوء المتغيرات النفسية والاجتماعية؛ حيث تمثلت العينة الأولى في المراهقين الذين يتمتعون بحيز شخصي مناسب في المدرسة والمنزل وبلغت حجمها (٣٠) من المراهقين، وتم اختيار هذه العينة من مدينة العبور ممن يتمتعون بمستوى مرتفع من الحيز الشخصي، وتمثلت العينة الثانية في المراهقين الذين يعانون من الحيز الشخصي وبلغت حجمها (٣٠) من المراهقين، وتم اختيار

هذه العينة من مدينة السلام، الذين يعانون من تدني مستوى الحيز الشخصي، وتراوحت أعمار المراهقين في كلٍ من العينة الأولى والثانية ما بين (١٤-١٨) عاماً.
٣. كما تم تطبيق أدوات الدراسة بطريقة جماعية وذلك في سنتر النخبة التعليمي في مدينة العبور، وسنتر الرواد التعليمي في مدينة السلام وذلك في الفترة الزمنية من ٢٠٢٤/٣/١ إلى ٢٠٢٤/٧/٥.
الأساليب الإحصائية المستخدمة:

١. المتوسط الحسابي.
٢. الانحراف المعياري.
٣. اختبار t.
٤. معامل ارتباط بيرسون.

النتائج ومناقشتها

١. نتائج الفرضية الرئيسية الذي تنص على " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحيز الشخصي ومفهوم الذات ومستوى الطموح لدى المراهقين في ضوء المتغيرات النفسية والاجتماعية".
جدول (٩): معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين الحيز الشخصي ومفهوم الذات ومستوى الطموح لدى المراهقين في ضوء المتغيرات النفسية والاجتماعية عام (٢٠٢٤).

مستوى المعنوية	معامل الارتباط	
٠.٠٠٠٠	**٠.٥٣٤	مفهوم الذات
٠.٠٠٠٠	**٠.٦١٨	مستوى الطموح
** دال إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠٥)		

الجدول السابق يوضح علاقة الارتباط بين الحيز الشخصي ومفهوم الذات ومستوى الطموح لدى المراهقين في ضوء المتغيرات النفسية والاجتماعية، والذي اتضح من خلاله وجود علاقة ارتباط معنوية موجبة بين الحيز الشخصي ومفهوم الذات ومستوى الطموح لدى المراهقين في ضوء المتغيرات النفسية والاجتماعية، وذلك عند مستوى معنوية ٠.٠٠٠ وهو أقل من ٠.٠٥ أي أن علاقة الارتباط ذات دلالة إحصائية.

نتائج الفروض الفرعية:

أولاً: نتائج الفرض الأول:

❖ الفرضية الفرعية الأولى:

الفرض الصفري: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحيز الشخصي ومفهوم الذات لدى المراهقين".
الفرض البديل: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحيز الشخصي ومفهوم الذات لدى المراهقين".
وللتحقق من صدق هذا الفرض حسب الباحثون معامل ارتباط بيرسون كما يتبين من جدول (١٥).

جدول (١٠): قيم معاملات الارتباط بين درجات عينة الدراسة من المراهقين (N=60) على مقياس الحيز الشخصي ومفهوم الذات لدى المراهقين عام (٢٠٢٤).

المكون	التقارب الجسدي	التواصل البصري	الألفة مع الآخرين بالحديث	بيئي مكاني	الدرجة الكلية للحيز الشخصي
الذات الجسمية	**٠.٩٧١	**٠.٧٨٤	**٠.٨٤٧	**٠.٧٦٥	**٠.٧٦٥
الذات الاجتماعية	**٠.٨٤٧	**٠.٧٤	**٠.٧٨٥	**٠.٦٨٩	**٠.٧٥٨
الذات الأسرية	**٠.٧٨١	**٠.٧٦٨	**٠.٨٥٧	**٠.٨٦٢	**٠.٨٢٥
الذات الأخلاقية	**٠.٨١٢	**٠.٨٧٩	**٠.٨٦٥	**٠.٧٦٩	**٠.٨٢٥
الدرجة الكلية لمفهوم الذات	**٠.٥٦٨	**٠.٦٥٨	**٠.٦٨٩	**٠.٧٦١	**٠.٥٣٤

المصدر: بواسطة الباحثون باستخدام برنامج word بناءً على نتائج برنامج spss

** دال عند مستوى (٠.٠٥)

أشارت نتائج الجدول السابق إلى تحقق صحة الفرض الأول، حيث وجد أن هناك توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحيز الشخصي ومفهوم الذات لدى المراهقين حيث تراوحت قيمة معامل الارتباط (٠.٩-٠.٥)، واتضح ذلك من خلال وجود علاقة ارتباط قوية بين الحيز الشخصي بأبعاده (التقارب الجسدي، والتواصل البصري، والألفة بالحديث مع الآخرين، بيئي مكاني)، ومفهوم الذات بأبعاده (الذات الجسمية، الذات الاجتماعية، الذات الأسرية، الذات الأخلاقية).

بمقارنة هذه النتيجة بنتائج الدراسات السابقة التي تيسر الاطلاع عليها نلاحظ أن في دراسة (Owoh et al., 2023) توصلت إلى وجود علاقة بين الحيز الشخصي والمفهوم الذاتي بين الفتيان في الصف السادس، ودراسة (Ozioko & Owoh, 2023)، والتي توصلت إلى أن العلاقات بين الأشخاص تؤثر أيضًا على الكفاءة الذاتية، حيث تعمل العلاقات الإيجابية على تعزيز شعور أقوى بالكفاءة الذاتية، وتؤثر الكفاءة الذاتية بدورها على اختيارات الطلاب لأنشطة التعلم، والجهد المبذول في المهام، ومثابرتهم في إكمال المهام. ودراسة (Caleb, 2018)، والتي أظهرت أن تقدير الثقة بالذات وصفات الشخصية كانت عوامل توقعيه مهمة لتفضيلات الحيز الشخصي بين طلاب الجامعة على وجه التحديد، كانت الجنسية (أن يكون الشخص أنثى)، والانطوائية، والدقة، والانسجام، والعصبية عوامل مرتبطة بتفضيلات الحيز الشخصي، وتقدم الدراسة أدلة تجريبية على نظرية الاستفاداة والتلبية، حيث توقعت صفات الشخصية المختلفة دوافعًا مختلفة، وتوقعت الدوافع المختلفة تفضيلات مختلفة لمنصات مختلفة. ودراسة (Philips, 2023) وُجدَ أن تقدير الذات له تأثير إيجابي كبير على تفضيل المساحة الشخصية، ويشير هذا إلى أن الطلاب الذين يتمتعون بتقدير أعلى للذات يميلون إلى أن يكون لديهم تفضيلات خاصة للمساحة الشخصية، والتي قد تشمل الرغبة في الحصول على مساحة شخصية أكبر.

ثانيًا: نتائج الفرض الثاني: ينص على أنه " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحيز الشخصي ومستوى الطموح لدى المراهقين".

وللتحقق من صدق هذا الفرض حسب الباحثون معامل ارتباط بيرسون كما يتبين من جدول (١١).

جدول (١١): قيم معاملات الارتباط بين درجات عينة الدراسة من المراهقين (n=60) على مقياس الحيز الشخصي ومستوى الطموح لدى المراهقين عام (٢٠٢٤).

المكون	التقارب الجسدي	التواصل البصري	الألفة بالحديث مع الآخرين	بيئي مكاني	الدرجة الكلية للحيز الشخصي
النظرة للحياة والمستقبل	**٠.٧٦٥	**٠.٦٩١	**٠.٣٥٤	**٠.٦٣٨	**٠.٥٩٢
الاتجاه نحو التفوق والنجاح	**٠.٦٣٥	**٠.٦٤٨	**٠.٦٧٨	**٠.٦٤٨	**٠.٦٣٩
إمكانية تحديد الأهداف	**٠.٢٣٨	**٠.٦٨٤	**٠.٦٩٣	**٠.٧٣٩	**٠.٦١٧
الدرجة الكلية لمستوى الطموح	**٠.٥٣٩	**٠.٦٤٨	**٠.٥٩٥	**٠.٦٩٤	**٠.٦١٨

المصدر: بواسطة الباحثون باستخدام برنامج word بناءً على نتائج برنامج spss

** دال عند مستوى (٠.٠٥)

أشارت نتائج الجدول السابق إلى تحقق صحة الفرض الثاني، حيث وجد أن هناك توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحيز الشخصي ومستوى الطموح لدى المراهقين، واتضح ذلك من خلال وجود علاقة ارتباط بين الحيز الشخصي بأبعاده (التقارب الجسدي، والتواصل البصري، والألفة بالحديث مع الآخرين، بيئي مكاني)، ومستوى الطموح لدى المراهقين بأبعاده (النظرة للحياة والمستقبل، الاتجاه نحو التفوق والنجاح، إمكانية تحديد الأهداف).

بمقارنة هذه النتيجة بنتائج الدراسات السابقة التي تيسر الاطلاع عليها نلاحظ أن في دراسة (Theeb & Al-Momani, 2016) توصلت إلى وجود علاقة إيجابية بين مستوى الطموح والكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة، ويشير هذا إلى أن الطلاب ذوي المستويات الأعلى من الطموح يميلون أيضاً إلى الحصول على مستويات أعلى من الكفاءة الذاتية المتصورة، ودراسة (Barsukova, 2015) أظهرت النتائج إلى أن الطلاب يفهمون الطموح كدافع للنشاط الاجتماعي وتطلعاً للشهرة والمرتبة الاجتماعية العالية، فمعظم الطلاب يعتبرون أنفسهم أشخاصاً طموحين، وقيّمون مستوى الطموح بشكل عام على أنه عالي أو متوسط التقييم الأخلاقي للطموح غامض، ودراسة (BARSUKOVA, 2019) التي توصلت إلى أهمية الظواهر المتعلقة بالتفاعل الإنساني، وبخاصة تحقيق التطلعات والإمكانات، ضمن مجال علم النفس في روسيا، تستكشف الدراسة مفهوم الطموح كجانب دافعي في نفس الإنسان، حيث يسعى الأفراد لتحقيق شخصيات معترف بها ومهمة، سواء بالنسبة لأنفسهم أو في نظر الآخرين، تبحث الدراسة في كيفية تقاطع الطموح والحيز الشخصي في سياق التفاعل الاجتماعي المعقد، مسلطة الضوء على ترابطهما والتأثيرات النفسية المحتملة.

ثالثاً: نتائج الفرض الثالث: ينص على أنه " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحيز الشخصي وبعض المتغيرات النفسية (الأمن النفسي، التوافق النفسي، التفكير الذاتي) لدى المراهقين".

وللتحقق من صدق هذا الفرض حسب الباحثون معامل ارتباط بيرسون كما يتبين من جدول (١٢).

جدول (١٢): قيم معاملات الارتباط بين درجات عينة الدراسة من المراهقين (n=60) على مقياس الحيز الشخصي وبعض المتغيرات النفسية (الأمن النفسي، التوافق النفسي، التفكير الذاتي) لدى المراهقين .

المكون	التقارب الجسدي	التواصل البصري	الألفة بالحديث مع الآخرين	بيئي مكاني	الدرجة الكلية للحيز الشخصي
الأمن النفسي	**٠.٦٨٩	**٠.٩٢٥	**٠.٩١٥	**٠.٨٦٩	**٠.٨٤٥
التوافق النفسي	**٠.٧٦٨	**٠.٩٦٨	**٠.٩٥٤	**٠.٨٧٩	**٠.٨٢٩
التفكير الذاتي	**٠.٦٥٨	**٠.٧٦٥	**٠.٨٣٥	**٠.٩١٥	**٠.٧٩٣
الدرجة الكلية للمتغيرات النفسية	**٠.٧١٥	**٠.٨٦٥	**٠.٩٢٥	**٠.٨٨٤	**٠.٨٦٩

المصدر: بواسطة الباحثون باستخدام برنامج word بناءً على نتائج برنامج spss

** دال عند مستوى (٠.٠٥)

أشارت نتائج الجدول السابق إلى تحقق صحة الفرض الثالث، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحيز الشخصي وبعض المتغيرات النفسية (الأمن النفسي، التوافق النفسي، التفكير الذاتي) لدى المراهقين، واتضح ذلك من خلال وجود علاقة ارتباط بين الحيز الشخصي بأبعاده (التقارب الجسدي، والتواصل البصري، والألفة بالحديث مع الآخرين، بيئي مكاني)، والمتغيرات النفسية لدى المراهقين في مدينة العبور والسلام بأبعادها (الأمن النفسي، التوافق النفسي، التفكير الذاتي).

بمقارنة هذه النتيجة بنتائج الدراسات السابقة التي تيسر الاطلاع عليها نلاحظ أن في دراسة مهند عبد الستار النعيمي (٢٠٠٧) التي توصلت إلى أن طلبة الجامعة يطورون حيزاً شخصياً فيما بينهم يقع بحسب تصنيف المنطقة ضمن حدود المنطقة الشخصية وهي الخاصة بالأصدقاء وأفراد العائلة. دراسة مني عطية لاشين، (٢٠١٦) التي توصلت إلى وجود علاقة معنوية دالة بين الخصوصية والبيئة الفيزيائية، وجود علاقة بين الحيز الشخصي والبيئة الفيزيائية، وجود علاقة معنوية دالة في تفاصيل حالات الخصوصية بين بيئتي الدراسة، وجود علاقة معنوية دالة بين سمات الشخصية ونقص الخصوصية، وجود علاقة معنوية دالة بين سمات الشخصية وانتهاك الحيز الشخصي.

رابعاً: نتائج الفرض الرابع: ينص على أنه "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحيز الشخصي وبعض المتغيرات الاجتماعية (المستوى الاقتصادي والثقافي، القيم والمعتقدات الاجتماعية، الدور الاجتماعي) لدى المراهقين". وللتحقق من صدق هذا الفرض حسب الباحثون معامل ارتباط بيرسون كما يتبين من جدول (١٣).

جدول (١٣): قيم معاملات الارتباط بين درجات عينة الدراسة من المراهقين (n=60) على مقياس الحيز الشخصي وبعض المتغيرات الاجتماعية (المستوى الاقتصادي والثقافي، القيم والمعتقدات الاجتماعية، الدور الاجتماعي) لدى المراهقين.

الاجتماعي) لدى المراهقين.

المكون	التقارب الجسدي	التواصل البصري	الألفة بالحديث مع الآخرين	بيئي مكاني	الدرجة الكلية للحيز الشخصي
المستوى الاقتصادي والثقافي	**٠.٧٦٨	**٠.٦٧٨	**٠.٩١٥	**٠.٧٨٣	**٠.٨٦٥
القيم والمعتقدات الاجتماعية	**٠.٨٢٩	**٠.٨٤٩	**٠.٩١٢	**٠.٨٦٩	**٠.٨٦٤
الدور الاجتماعي	**٠.٧٦٩	**٠.٨١٦	**٠.٨١٩	**٠.٨٤٣	**٠.٨١٥
الدرجة الكلية للمتغيرات الاجتماعية	**٠.٧٨٣	**٠.٧٣٥	**٠.٨٩٧	**٠.٨١٢	**٠.٧٦٩

المصدر: بواسطة الباحثون باستخدام برنامج word بناءً على نتائج برنامج spss

** دال عند مستوى (0.05)

أشارت نتائج الجدول السابق إلى تحقق صحة الفرض الرابع، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحيز الشخصي وبعض المتغيرات الاجتماعية (المستوى الاقتصادي والثقافي، القيم والمعتقدات الاجتماعية، الدور الاجتماعي) لدى المراهقين، واتضح ذلك من خلال وجود علاقة ارتباط بين الحيز الشخصي بأبعاده (التقارب الجسدي، والتواصل البصري، والألفة بالحديث مع الآخرين، بيئي مكاني)، والمتغيرات النفسية لدى المراهقين في مدينة العبور والسلام بأبعادهما (المستوى الاقتصادي والثقافي، القيم والمعتقدات الاجتماعية، الدور الاجتماعي). وبمقارنة هذه النتيجة بنتائج الدراسات السابقة التي تيسر الاطلاع عليها نلاحظ أن دراسة ياسمين عاطف نجم (٢٠٢١) توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مقياس تقدير الشخصية وبين كل من (علاقة القرابة والصداقة، والدرجة الكلية لمقياس الحيز الشخصي) لدى عينة الريف، بينما لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مقياس تقدير الشخصية وبين كل من (العلاقة الرسمية، والعلاقة بالغرباء، ومواجهة من الخلف- الأمام- اليمين- اليسار) لدى عينة الريف، وتوصلت أيضاً لوجود علاقة ارتباطية بين مقياس تقدير الشخصية وبين كل من (مواجهة من الخلف- الأمام- اليمين- اليسار، والدرجة الكلية لمقياس الحيز الشخصي) لدى عينة الحضر، بينما لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مقياس تقدير الشخصية وبين كل من (علاقة القرابة والصداقة، والعلاقة الرسمية، والعلاقة بالغرباء) لدى عينة الحضر، كما توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مقياس العلاقات الاجتماعية وبين كل من (علاقة القرابة والصداقة، والعلاقة الرسمية، والدرجة الكلية لمقياس الحيز الشخصي) لدى عينات الريف، بينما لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مقياس العلاقة الاجتماعية وبين كل من (العلاقة بالغرباء) لدى عينة الريف.

مناقشة النتائج

تم التوصل بناءً على وهي كالتالي:

أشارت نتائج التحليل الإحصائي على أنه "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحيز الشخصي ومفهوم الذات ومستوى الطموح لدى المراهقين في ضوء المتغيرات النفسية والاجتماعية"، حيث نجد أن المتغير المستقل بصورة مجمعة (مفهوم الذات، ومستوى الطموح، والمتغيرات النفسية والاجتماعية) يؤثر بصورة معنوية على المتغير التابع (الحيز الشخصي) بصورة مجمعة، كما توجد علاقة معنوية وقوية القوة بين (مفهوم الذات، ومستوى الطموح، والمتغيرات النفسية والاجتماعية) على (الحيز الشخصي) لدى المراهقين؛ وهذا الاستنتاج يشير إلى أنه يؤثر كلاً من مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى المراهقين في ضوء المتغيرات النفسية والاجتماعية على الحيز الشخصي "كما أكدت النتائج الإحصائية على وجود تأثير ذو دلالة إحصائية بمستوى دلالة (٠.٠٥) بين الحيز الشخصي ومفهوم الذات ومستوى الطموح لدى المراهقين في ضوء المتغيرات النفسية والاجتماعية.

كما أكدت نتائج التحليل الإحصائي في الفرضية الفرعية الأولى للدراسة على رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة حيث إنه "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحيز الشخصي ومفهوم الذات لدى المراهقين"، حيث نجد أن المتغير المستقل (مفهوم الذات) يؤثر بصورة معنوية على المتغير التابع (الحيز الشخصي) بصورة مجمعة، حيث يتبين وجود تأثير ذو دلالة إحصائية بمستوى دلالة (٠.٠٥) مفهوم الذات على الحيز الشخصي، مما يدل على مفهوم الذات لها دور مهم وملحوظ في التحيز الشخصي لدى المراهقين.

كما أكدت نتائج التحليل الإحصائي في الفرضية الفرعية الثانية للدراسة على رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة حيث إنه " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحيز الشخصي ومستوى الطموح لدى المراهقين"، حيث نجد أن المتغير المستقل (مستوى الطموح) يؤثر بصورة معنوية على المتغير التابع (الحيز الشخصي) بصورة مجمعة، حيث يتبين وجود تأثير ذو دلالة إحصائية بمستوى دلالة (0.05) مستوى الطموح على الحيز الشخصي، مما يدل على أن مستوى الطموح لها دور مهم وملحوظ في التحيز الشخصي لدى المراهقين.

كما أكدت نتائج التحليل الإحصائي في الفرضية الفرعية الثالثة للدراسة على رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة حيث أنه " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحيز الشخصي وبعض المتغيرات النفسية (الأمن النفسي، التوافق النفسي، التفكير الذاتي) لدى المراهقين"، حيث نجد أن المتغير المستقل بصورة مجمعة (المتغيرات النفسية) يؤثر بصورة معنوية على المتغير التابع (الحيز الشخصي) بصورة مجمعة، حيث يتبين وجود تأثير ذو دلالة إحصائية بمستوى دلالة (0.05) للمتغيرات النفسية على الحيز الشخصي، مما يدل على أن المتغيرات النفسية لها دور مهم وملحوظ في التحيز الشخصي لدى المراهقين.

كما أكدت نتائج التحليل الإحصائي في الفرضية الفرعية الرابعة للدراسة على رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة حيث أنه " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحيز الشخصي وبعض المتغيرات الاجتماعية (المستوى الاقتصادي والثقافي، القيم والمعتقدات الاجتماعية، الدور الاجتماعي) لدى المراهقين"، حيث نجد أن المتغير المستقل بصورة مجمعة (المتغيرات الاجتماعية) يؤثر بصورة معنوية على المتغير التابع (الحيز الشخصي) بصورة مجمعة، حيث يتبين وجود تأثير ذو دلالة إحصائية بمستوى دلالة (0.05) للمتغيرات الاجتماعية على الحيز الشخصي، مما يدل على أن المتغيرات الاجتماعية لها دور مهم وملحوظ في التحيز الشخصي لدى المراهقين.

توصيات الدراسة

تنقسم توصيات الدراسة إلى توصيات تطبيقية وبحوث مقترحة تشير إليها فيما يلي:

أ. على مستوى الدولة

- نوصي بعمل تحليل للفرق بين الطموحات الشخصية والطموحات الاجتماعية لتطوير استراتيجيات دعم مناسبة.
- تعزيز استراتيجيات تعزيز مفهوم الذات من خلال ورش العمل والتدريبات بالمدارس.
- تطوير استراتيجيات لزيادة الوعي بين المراهقين حول كيفية تأثير المتغيرات الاجتماعية والنفسية على حياتهم الشخصية.
- تطوير أدوات تقييم جديدة لقياس تأثير المتغيرات النفسية والاجتماعية على الحيز الشخصي والطموح.
- تشجيع المشاركة في الفعاليات التي تعزز من التفاعل الاجتماعي الإيجابي وتطوير مفهوم الذات.

ب. على مستوى المحافظات

- إدماج برامج في مدارس محافظة القاهرة لتطوير مهارات المراهقين في إدارة الحيز الشخصي ومفهوم الذات بشكل فعال.
- تفعيل سياسات تعليمية تدعم الفهم الإيجابي لمفهوم الذات وتقدير الحيز الشخصي في مدارس الوجه القبلي.
- إنشاء برامج دعم لمساعدة المراهقين في تحديد وتحقيق طموحاتهم.

ج. على مستوى الجامعة

- تطوير برامج توعية للمراهقين حول أهمية الحيز الشخصي وتأثيره على الصحة النفسية.
- توعية المعلمين بخطورة مرحلة المراهقة وعقد دورات توعية للتعرف على طبيعة تلك المرحلة.
- تشجيع مشاركة المراهقين في برامج التنمية الشخصية التي تعزز من مهاراتهم الاجتماعية والنفسية.
- رفع الوعي لدى المعلمين بضرورة تنمية مفهوم الذات لدى المراهقين ورفع مستوى طموحهم عن طريق اتباع استراتيجيات علم النفس الإيجابي.

الخلاصة

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحيز الشخصي ومفهوم الذات ومستوى الطموح لدى المراهقين في ضوء المتغيرات النفسية والاجتماعية، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحيز الشخصي ومفهوم الذات لدى المراهقين، كما شارلت أيضاً إلي وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحيز الشخصي ومستوى الطموح لدى المراهقين، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحيز الشخصي وبعض المتغيرات النفسية (الأمن النفسي، التوافق النفسي، التفكير الذاتي) لدى المراهقين، وإيضاً وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحيز الشخصي وبعض المتغيرات الاجتماعية (المستوى الاقتصادي والثقافي، القيم والمعتقدات الاجتماعية، الدور الاجتماعي) لدى المراهقين.

البحوث المستقبلية المقترحة: في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج اقترحت هذه الدراسة البحوث التالية:

١. تأثير الحيز الشخصي على تقدير الذات والطموح لدى المراهقين في بيئات مختلفة.
٢. العلاقة بين الحيز الشخصي والرضا عن الذات لدى المراهقين.
٣. تحليل تأثير المتغيرات النفسية مثل القلق والاكتئاب على الطموح ومفهوم الذات في فترة المراهقة.
٤. دور العوامل الاجتماعية، مثل العلاقات الأسرية والأصدقاء، في تشكيل الحيز الشخصي والطموح لدى المراهقين.
٥. تأثير التغيرات الثقافية على مفهوم الذات والطموح لدى المراهقين في مجتمعات متعددة الثقافات.
٦. تحليل العلاقة بين التقدير الذاتي والطموح وأداء المراهقين الأكاديمي.

المراجع

- أحمد، أمال (١٩٩٨). تطور نمو التفكير الخلفي عند الشباب السوداني وعلاقته بمفهوم الذات، (رسالة ماجستير)، جامعة أم درمان الإسلامية.
- بناي، نوال، هوداف، رابح (٢٠٢٣). الحاجات النفسية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى الطلبة الجامعيين، دراسة ميدانية في جامعة خميس مليانة، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، مج ٨، ع ١، جامعة خميس مليانة.
- بوزرقولة سامية (٢٠٢٠): الفاعلية الذاتية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي لولاية المدية، مذكرة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، جامعة يحي فارس، قسم علوم اقتصادية، الجهني، عبد الرحمن (٢٠١٤). معني الحياة وعلاقته بالاكتئاب وبمستوى الطموح لدى عينة من طلاب الجامعة، مجلة بحوث التربية النوعية، كلية التربية، جامعة الطائف، ع ٣٥، ٦٧٠ - ٧٠١.
- الحري، عواض بن محمد عويص (٢٠٠٣). العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الطلاب الصم دراسة مقارنة بين معهد وبرنامجي الأمل بالمرحلة المتوسطة بالرياض، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

- دليلة، لوقوي (٢٠١٦). مستوى تقدير الذات لدى المراهق مجهول النسب المكفول في أسرة بديلة دراسة حالة لمراهقين مكفولين، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير بسكرة.
- الدليم، فهد بن عبد الله بن علي (٢٠١٩). الفروق في أبعاد مفهوم الذات لدى المراهقين والشباب، جامعة الملك سعود، كلية التربية.
- رحاب بنت محمد (٢٠١٩). الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى عينة من المتزوجات المنجبات وغير المنجبات في منطقة المدينة المنورة، مجلة البحث العلمي في التربية، ع ٢٠، ٥٢٥-٥٣٥.
- زهران، حامد عبد السلام (١٩٧٧). علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، مصر.
- الزهرة، عباس (٢٠٢٣). الجسد والمراهقة: كشوفات جغرافية وصدّات نفسية: دراسة في التغيرات الفيزيائية ونفسية لدى المراهقين، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مج ١٦، ع ٢، ٧٩-٨٩.
- سمية خليفة (٢٠٢٠). العلاقة بين الأمن النفسي ومستوى الطموح الأكاديمي وفقاً للاقتصاد المعرفي دراس ميدانية لطلاب كلية التربية جامعة البطانة، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، ٤ (١٦): ١٩٧-٢٢١.
- الصلابي، ابتسام سعد (٢٠١٢). تقدير الذات ومستوى الطموح لدى عينة من المراهقين الجانحين وغير الجانحين في مدينة بنغازي دراسة مقارنة، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب، جامعة بنغازي، ليبيا.
- طه، فرج عبد القادر وآخرون (١٩٩٣). معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، بيروت.
- عاطف، ياسين (٢٠٢١). المشكلات الاجتماعية والنفسية المرتبطة بنقص الحيز الشخصي لدى عينة من الأطفال في فصول التعليم الأساسي، مجلة العلوم البيئية، مج ٥٠، ع ٣، ٢٣٩-٢٦٥.
- عبد الرحمن حمزة (٢٠١٦). واقع البيئة الفيزيائية في مدارس التعليم العام بالمدينة المنورة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٦٨ (٣): ٧٦٩-٨٣٢.
- علي، نهلة صلاح (٢٠٢٢). الحيز الشخصي وطاقة المكان وعلاقتهما بأنماط الشخصية لدى العاملين بالقطاع الحكومي والقطاع الخاص، مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ١ (١): ٦٩-٥٠.
- فرانسيس أندرو (١٩٩٨): علم النفس البيئي، مجلس النشر العلمي، لجنة التأليف والتعريب والنشر، مطبوعات جامعة الكويت.
- القنطاني، علاء سمير موسى (٢٠١١). الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتهما بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة في ضوء نظرية محددات الذات، كلية التربية، جامعة الأزهر غزة، فلسطين.
- قوارح، محمد (٢٠١٧). علاقة التوافق النفسي بمستوى الطموح لدى تلاميذ المرحلة الثانوية: دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بالحجيرة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرياح - ورقلة، الجزائر.
- كرم الدين، ليلي (٢٠١٦). نقص الخصوصية والحيز الشخصي لدى الفتيات المراهقات وعلاقته بسمات الشخصية، مجلة العلوم البيئية، مج ٣٥، ج ٢.
- لاشين، منى (٢٠١٦). نقص الخصوصية والحيز الشخصي لدى الفتيات المراهقات وعلاقته بسمات الشخصية دراسة بيئية مقارنة، مجلة معهد الدراسات والبحوث البيئية، مج ٣٥، ج ٢، جامعة عين شمس.
- لكوشة، صارة، لكوشة، رميسة (٢٠٢١). مستوى الطموح وعلاقته بفعالية الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية ببعض ثانويات ولاية تيزي وزو، (رسالة ماجستير)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.
- مدينة موسى (٢٠١٨). دراسة عن التوافق النفسي وعلاقته بسمات الشخصية (الانقباض والعصاب) لدى طلاب وطالبات بالمرحلة الثانوية النازحين، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، ع ٣.
- المشيخي، غالب بن محمد علي (٢٠٠٩). قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة أم القرى.
- ممدوح الزين (٢٠٢٠). السعادة النفسية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طلبة الجامعة الأردنية المتوقع تخرجهم، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية، ٢٨ (٢): ٢٥١-٢٦٩.
- Atkinson, R, Others (1987), "Introduction to Psychology" Harcourt Brace Jovanovich International Edition, San Diego.

Available on: <https://archive.aessweb.com/index.php/5007/article/download/2850/4292>
<https://www.researchgate.net/publication/371399456>

- Barsukova, O.V., Mozgovaya, N., & Kosikova, L. (2019). Ambition and Personal Space as Phenomena of Social Interaction. Proceedings of the Middle-Term Conference RC04 Sociology of Education International Sociological Association (ISA), Institute of Foreign Languages RUDN University, Moscow, 24-26 July 2019.
- Eysenck, W, M (2000), "Psychology A Students Handbook". Psychology Press. UK.
- Lydia E, (1981), Relations of Physical and Social Environment Perceptions to Adolescent Self-Esteem, The Journal of Genetic Psychology, 139(1) pp 143-150.
- Owoh, Stella & Ozioko, & Extension, Kiu Publication. (2023). Relationship between Self Efficacy, Interpersonal Relationship and Learning Behaviour.
- Stoeber, J., Hutchfield, J., & Wood, K. V. (2008). Perfectionism, self-efficacy, and aspiration level: Differential effects of perfectionistic striving and self-criticism after success and failure Personality and Individual Differences, 45(4), 323-327.
- Theeb, A & Almomani, F. (2016). the ambition level and its relationship with perceived self-efficacy in light of certain variables among a sample of jordanian universities students. international journal of Asian social science, 2016, 6(12): 683-697.

THE PERSONAL SPACE AND ITS RELATIONSHIP TO THE GROWTH OF SELF-CONCEPT AND LEVEL OF AMBITION IN ADOLESCENTS IN LIGHT OF THE PSYCHOLOGICAL AND SOCIAL VARIABLES

Merna E. H. M. Hammam⁽¹⁾; Ahmed M. El-Atik⁽¹⁾;
Hossam El-Din H. Elborombaly⁽²⁾

1) Faculty of Graduate Studies & Environmental Research, Ain-Shams University

2) Faculty of Engineering, Ain Shams University

ABSTRACT

The study aimed to identify the concept of personal space and its relationship to self-concept and the level of ambition among adolescents, in light of psychological and social variables. In light of this, the study relied on the comparative descriptive approach. The study also used a set of tools prepared by the researcher, which were: the personal space scale, the self-concept scale, The level of ambition scale, and the psychological and social variables scale. The results of the study concluded that personal space is one of the factors that positively influence (self-concept and level of ambition) among adolescents. It was also shown that personal space has an effective role in enhancing a number of psychological variables represented in (psychological security, psychological compatibility, and thinking Self), the results also revealed the link between personal space and some social variables, including (economic and cultural level, social values and beliefs, and social role), which reflects the importance of this variable in building the adolescent's personality and supporting him psychologically and socially.

Keywords: personal space, self-concept, ambition level, psychological variables, social variables.